(485) والعياشي نسب قراءة السلام إلى الصادق (عليه السلام) لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند ا مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل أمثاله لماله كذلك كنتم من قبل أول ما دخلتم في الإسلام وتفوهتم بكلمتي الشهادة فتحصنت بها دماؤكم وأموالكم من غير أن تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن ا عليكم بالإشتهار بالإيمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل ا بكم ولا تبادروا إلى قتلهم ظنا بأنهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تأكيد لتعظيم الأمر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم إن ا كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا (1) في القتل واحتاطوا فيه. القمي نزلت لما رجع رسول ا من غزوة خيبر وبعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما أحس بخيل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) جمع ماله وأهله وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فمر به أسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أخبره بذلك فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا ا واني رسول ا فقال يا رسول ا انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أفلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف أسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحدا قال أشهد أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فتخلف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حروبه وأنزل ا في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الآية. أقول: في هذا الخبر ما يدل على نفاق أسامة وابتغائه عرض الحياة الدنيا وكفى في ذلك قول النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) ولا ما كان في نفسه علمت عذرا

---

(1) التهافت التساقط والتتابع، والتهافت التساقط شيئا فشيئا (م) والمراد لا ترتكبوا القتل من غير روية.